



13474 – مكانة إمام المصلين في الإسلام

السؤال

هل من المناسب أن يكون الإمام مدفوع الراتب مديرًا للمسجد في نفس الوقت ؟
بمعنى آخر تعارض في الاهتمامات ، الرجاء الشرح .

الإجابة المفصلة

الحمد لله .

لا مانع من كون الإمام مديرًا للمسجد في نفس الوقت ، ولو كان يتناقضى مرتبًا شهريًّا ؛ وإمام المسجد هو المسؤول عن المسجد ، وليس دوره مقتصرًا فقط على الإمامة ، لأن الإمام في المسجد كالسلطان في سلطانه ، إلا إذا كان لا يحسن تدبير المسجد أو كان منشغلاً لا يمكن القيام بجميع المهام فلا مانع من أن يتولى رجلٌ آخر إدارة المسجد بعد موافقة الإمام . أو يوزع بعض المهام على بعض المصلين .

مكانة الإمامة في الإسلام :

اعلم وفقك الله أن "الإمامـة نظام إلهي يُرشـدنا الله سبحانه وتعالـى فيه عمليـاً إلى مقاصـد سنـية ، وأهدـاف سـامية من حـسن الطـاعة والاقتـداء بالقـادة في مواطنـة الجهـاد ، ولـهذا كانت سـنة رسولـ الله صـلـى الله عـلـيه وـسـلـمـ وـسـائـر خـلـفـائـه الرـاشـدـين ، وـمن سـلـكـ سـبـيلـهـمـ منـ وـلـاـةـ الأمـورـ فيـ الدـوـلـةـ الـأـمـوـيـةـ وـالـعـبـاسـيـةـ أـنـ الأـمـيرـ يـكـوـنـ إـمـامـاـ فيـ الصـلـاـةـ وـالـجـهـادـ ، فـلـقـدـ كـانـ النـبـيـ صـلـى الله عـلـيهـ وـسـلـمـ إـذـاـ بـعـثـ أـمـيـراـ عـلـىـ حـرـبـ كـانـ هـوـ الـذـيـ يـتـوـلـ إـمـامـةـ الصـلـاـةـ ، وـكـذـلـكـ إـذـاـ اـسـتـعـمـلـ رـجـلـ نـائـبـاـ عـلـىـ مـدـيـنـةـ ، كـماـ اـسـتـعـمـلـ عـتـابـ بـنـ أـسـيدـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ عـلـىـ مـكـةـ وـعـثـمـاـنـ بـنـ أـبـيـ العـاصـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ عـلـىـ الطـائـفـ وـعـلـيـاـ وـمـعـاذـ وـأـبـاـ مـوـسـىـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـمـ عـلـىـ الـيـمـنـ وـعـمـرـوـ بـنـ حـزـمـ رـضـيـ اللـهـ عـنـهـ عـلـىـ نـجـرـانـ ، وـكـانـ نـائـبـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ هـوـ الـذـيـ يـصـلـيـ بـهـمـ وـيـقـيمـ فـيـهـمـ الـحـدـودـ وـكـذـلـكـ خـلـفـائـهـ بـعـدـ وـمـنـ بـعـدـهـ مـنـ الـأـمـوـيـنـ وـبـعـضـ الـعـبـاسـيـنـ وـذـلـكـ لـأـنـ أـمـرـ الـدـيـنـ الصـلـاـةـ وـالـجـهـادـ .

وـأـمـاـ دـوـرـ الـإـمـامـ فـيـ الـمـجـتمـعـ فـلـاـ شـكـ أـنـهـ دـوـرـ هـامـ ، كـيـفـ لـاـ وـهـوـ يـقـومـ بـإـمـامـتـهـ فـيـ الصـلـاـةـ التـيـ هـيـ أـعـظـمـ أـرـكـانـ إـلـاسـلـامـ بـعـدـ الشـهـادـتـيـنـ فـالـإـمـامـ هـوـ الـقـائـدـ وـالـمـأـمـمـونـ تـابـعـونـ لـهـ وـالـإـمـامـ يـقـومـ بـالتـوـجـيـهـ وـالـإـرـشـادـ لـجـمـاعـتـهـ بـمـاـ يـلـقـيـ مـنـ درـوـسـ وـمـوـاعـظـ فـلـقـدـ كـانـ رـسـوـلـ اللـهـ صـلـىـ اللـهـ عـلـيـهـ وـسـلـمـ وـخـلـفـائـهـ الرـاشـدـوـنـ يـجـعـلـوـنـ مـنـ الـمـسـجـدـ مـؤـتـمـراـ يـجـمـعـوـنـ فـيـ الـمـسـلـمـيـنـ لـيـحـصـلـ الـتـشـاـورـ بـيـنـهـمـ فـيـ أـمـرـ دـيـنـهـمـ وـشـئـونـ دـيـنـاهـمـ فـيـعـلـمـوـنـ النـاسـ التـوـحـيدـ وـالـفـقـهـ وـمـكـارـمـ الـأـخـلـاقـ مـعـ أـمـرـهـمـ بـالـمـعـرـوفـ وـنـهـيـهـمـ عـنـ الـمـنـكـرـ .



انظر كتاب "أحكام الإمام والائتمام في الصلاة" للمنيف (ص 64) .

والإمام يتفقد الغائبين ، ويزور المرضى ، ويُسْعى في حاجات من يصلّي معه من المسلمين ويُعلَم جاهم ، وينبه غافلهم ، وينصح مسيئهم ، ويُصلح ذات بينهم ، ويقرب بعضهم من بعض ويُسْعى في أسباب المودة والمحبة بينهم ، ويحاول إصلاح الخلل الاجتماعي فيهم من الشقاق العائلي ، ومنازعات الجيران ونحو ذلك ، وفي الجملة فإن دور الإمام عظيم عليه أن يقدره حق قدره ، وعلى الجماعة أن يعينوه في تحقيق المصالح الشرعية ودفع المفاسد والأضرار ، والله الموفق .